مشكلات الكتابة العربية ومعالجتها لدى تلاميذ الصف الأول من مرحلة الأساس فى السودان

حسن منصور أحمد سوركتي [1] – بشير محمد بشير [2] – فتحي أبكر أحمد سيل بارد [3]

المستخلص :

تناولت هذه الدراسة موضوعاً مهماً وهو مشكلات الكتابة العربية والصعوبات التي تواجه تعليمها وتعلمها لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، وقد وقفت هذه الدراسة على تلك المشكلات والصعوبات بالدراسة والتقصي لمعرفتها ، ومن ثم إيجاد الحلول الممكنة ، والتي يمكن أن تسهم في معالجة تلك المشكلات والحد منها في هذه المرحلة المبكرة من التعليم. وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على الصعوبات ومعرفة أسبابها ثم السعي إلى حلها ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة ، إيجاد المعلم الكفء في تعليم الحلقة الأولى لاسيما الصف الأول منها، ومراعاة القدرات التعليمية للطفل عند تعليم وتعلم الكتابة .

ABSTRACT:

The study discusses an important issue "the problems and difficulties of written Arabic language" which face learners at Basic schools first year study analyses the problems difficulties by researching and deeply studding to know the reasons and to find the possible solutions which resolve these problems and minimize it at this early educational level the study targets the problems and difficulties of written Arabic language. It concentrates on the reasons of difficulties. Further more there are two important out comes from the study, we have to find qualified teachers for the first year pupils at basic school and paying attention for pupils educational abilities.

الكلمات المفتاحية :

اللغة – التكامل – الاتصال

1- قسم اللغة العربية- كلية اللغات- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

2- كلية الدراسات العليا- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

3- كلية الدراسات العليا- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المقدمة :

تعد اللغة العربية من اللغات المهمة لارتباطها بالقرآن الكريم ، الذي نزل على نبينا محمد – صلّى الله عليه وسلم – القرآن العظيم ، وأنّ اللغة العربية هي المتعبّد بها في شرعنا الحنيف ، وأنها لغة البيان الناصع ، والخيال الواسع ، واالمعرفة التي لاساحل يحدها، ولاوعاء حي من المخلوقين يسعها إلا الخالق سبحانه وتعالى الذي أبدعها .

فهي لغة القرآن، ولغة البيان المتمثل في الشعر، والنثر، وهي لغة التأليف والنشر، والتثقيف والاتصال. (فالعلم صيد والكتابة قيده) ومثل هذه اللغة لاتترك من غير قيد ، وهي الكتابة لعلومها المتمثلة في النحو ، والصرف ، والبلاغة ، والشعر ، والنثر ، والرسائل ، والمكتبات ، فلا بد أن تحفظ هذه اللغة من الخطإ واللحن في كتابة مفرداتها وجملها وآدابها ، فالكتابة تعد عنصراً أساسياً من عناصر الثقافة ، وضرورة اجتماعية لنقل الأفكار والتعبير عنها والوقوف على أفكار الآخرين.

والاهتمام بالكتابة العربية يبدأ بالمراحل الأولية من التعليم ، ومرحلة الأساس من المراحل التعليمية في السودان تعد أهم مرحلة لتعليم مهارة الكتابة لاسيما في الحلقة الأولى من المرحلة ولذا فإنّ تعليم وتعلّم الكتابة الصحيحة في هذه المرحلة يعد من الأهداف التي ترمي إليها المرحلة التعليمية.

مشكلة البحث:

لقد لاحظ الباحثون من خلال عمله في حقل التعليم أن هناك مشكلات تواجه كثيراً من تلاميذ مرحلة الأساس، والمرحلة الثانوية عند بعض منهم تمثلت في عدم إجادتهم لمهارة الكتابة ، فلهذا أراد الباحثون الوقوف على هذه المشكلات والصعوبات التي تواجه التلاميذ في مرحلة الأساس والتي قصد الباحث دراسة المشكلة فيها ، ومن ثم إيجاد الحلول الممكنة والمعالجات لها .

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في تناوله أسباب الضعف الكتابي الذي بات يؤرق العامة فضلاً عن الخاصة من أفراد المجتمع الذين يهمهم أمر اللغة العربية لاسيما العاملين في حقلها، لذا أراد الباحث التعرف على أسباب ذلك الضعف وكيفية علاجه في المرحلة المعنية من الدراسة الحالية .

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي :

1- الوقوف على الصعوبات التي تواجه تلاميذ الصف الأول بمرحلة الأساس في تعليم مهارة الكتابة .
2- العمل على دراسة تلك الصعوبات وتشخيصها .
3- ايجاد الحلول المناسبة لها من خلال النتائج التي يحصل عليها الباحث .

منهج البحث :

قد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لقدرته على المساعدة في وصف هذه الظواهر، وجمع البيانات والمعلومات التي تعين على حل مشكلة موضوع البحث .

حدود البحث :

أ- حدود مكانية : دولة السودان .
ب- حدود زمانية : عام – 2016م .

مصطلحات البحث :

هناك بعض المصطلحات قد وردت في عنوان البحث ، ويرى الباحثون ضرورة شرحها وتوضيحها وهي :

مرحلة الأساس: وتعني بداية مراحل التعليم المدرسي في السودان التي تلي التعليم قبل المدرسي (الرياض) .

المبحث الأول: المشكلات الكتابية :

المقصود بالمشكلات الكتابية هنا المشكلات التعليمية الناتجة عن طبيعة النظام الكتابي للغة الهدف وهو مجموعة الرموز المرسومة الموضوعة لتمثيل الأفكار، أو الكلام المسموع وفق طريقة متميزة ، وأنه يشمل كل ما يتعلق بطريقة الكتابة ، كالخط ، والإملاء ، والتهجئة، وذكر بعض الباحثين أن اللغة العربية تتميز بنظام كتابي فريد عرفت به ونسب إليها ، فأطلق عليه مصطلحات منها: الخط العربي، والحرف العرفي، والأبجدية العربية، ونظام الكتابة العربية ... وقد ثبت أن هذا النظام أقرب الأنظمة الكتابية إلى المثالية ؛ لتوفر الصفات التي ينبغي أن

تتوفر في النظام الكتابي المثالي وهي : الكمال ، والاتساق أو الدقة ، والإيجاز ، ولا غرو في ذلك النظام الذي اختاره الله سبحانه وتعالى ليكتب به القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف ، والتراث الإسلامي ، وقد أخذ به عدد كبير من لغات الشعوب الإسلامية في آسيا وأفريقيا[1].

لقد لاحظ بعض الدارسين وجود صعوبات ومشكلات في هذا النظام ، بعضها صحيح يمكن معالجته والتغلب عليه، وبعضها وهم أو شبهه يقصد بها تشويه اللغة العربية والحط من قدرها .

الصعوبات والمشكلات التي تواجه تعلم مهارة الكتابة :

1. **الشكل:** ويقصدون به الحركات القصار (الفتحة والضمة والكسرة) وتكاد هذه المشكلة تكون المصدر الأول من مصادر الصعوبة لديهم .
2. **قواعد الإملاء:** فقد كثرت الدراسات التي تناولت قواعد الإملاء العربي، واستنتجوا أن أبرز هذه الصعوبات في هذا الجانب ما يلي :

أ- الفرق بين رسم اللفظ وصوته، إذ إن هناك حروفاً، تنطق ولا تكتب، كما أن هناك حروفاً تكتب ولا تنطق .

ب- ارتباط قواعد الإملاء بالنحو والصرف .

ج- كثرة قواعد الإملاء ، وكثرة الاستثناءات فيها .

د- الاختلاف في قواعد الإملاء بين العلماء على نحو اختلافهم في كتابة (يقرأون، يقرءون، يقرؤون) .

3. اختلاف صورة الحرف باختلاف موضعه من الكتابة .
4. الإعجام، ويقصد به النقط ، ومن الجدير بالذكر هنا، ذكر أن نصف حروف الهجاء العربي معجم .
5. وصل الحروف، وفصلها: وهي مشكلة نجمت عن وجوب وصل بعض الحروف، ووجوب فصل بعضها الآخر، وفي حالة الوصل، نجد أن كثيراً من ملامح الحرف تتلاشى .
6. استخدام الصوائت القصار (الضمة ، والفتحة ، والكسرة) فقد أدى استخدامها إلى عدم قدرة التلميذ على التمييز بين الحركات، وما يقابلها من حروف المد، مما أوقعهم في لبس حتى أصبحوا يكتبون هذه الصوائت ممدوداً.
7. الإعراب ، ويعنى به تغيير حركات أواخر الكلمات على وفق وظيفتها في التركيب، إذ إن الاسم المعرب، يرفع، وينصب، ويجر، والفعل المعرب، يرفع ، وينصب، ويجزم، وقد تكون علامات الإعراب ، الحركات ، وقد تكون الحروف، وقد تكون بالإثبات ، وقد تكون بالحذف، وفوق هذا، فقد يحدث تغيير وسط الكلمة جراء الإعراب، فتحذف بعض الحروف، كما هو الحال في الفعل الأجوف (مثلاً) وهذا كله يؤدي إلى صعوبات لا يقدر عليها الطفل لعدم درايته بها .
8. اختلاف الرسم العثماني عن الرسم الإملائي .[2]
9. تدني الدافعية لدى الطلبة: وهي سمة تؤثر سلباً على نحو عام في كل الجوانب الأكاديمية ومن ضمنها مهارة الكتابة، وقد يكون سببها ذاتياً متعلقاً بالفرد نفسه كنتيجة لعوامل وراثية وبيئية، أو قد تكون لعوامل خارجية تؤدي إلى تدني دافعية الطفل كأساليب التربية الوالدية، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، والمستوى الثقافي للوالدين، حجم الأسرة، وعدم حرص الوالدين على متابعة أطفالهم بسبب الظروف الاجتماعية وغيرها من الأمور .
10. المعلم والتدريس: إن للمعلم دوراً كبيراً في تعلم الطفل الكتابة من خلال كفاياته المهنية، والشخصية، والمعرفية، والاجتماعية . لذا يعد الأساس في جعل الطالب محباً للمدرسة، أو كارهاً لها على نحو عام، والصف على نحو خاص .
11. كما لاستراتيجيات التدريس المعتمدة، دورها في جعل الطفل يكتسب المعارف الأكاديمية الأساسية، وخاصة

([1]) العصيلي، عبد العزيز بن ابراهيم (1423هـ) أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، ط1، معهد تعليم اللغة العربية، الرياض، ص204 .

([2]) عبد الفتاح حسن البجة(2003م) تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية ، ط1، دار الفكر للطباعة ، عمان ، ص274- 275.

القراءة والكتابة ، فالمعلم يجب أن يمتلك المهارة الكافية لاختيار وتطبيق إستراتيجية التدريس التي تناسب الموقف التعليمي وتناسب قدرات وإمكانات الطفل، الأمر الذي يؤدي إلى تفاعل الطفل معه .

12. قلة حب الطالب للكتابة ، وضعف الاهتمام بها ، وضعف الاهتمام به ، وكثرة النقد المـــــوجه إليه ؛ فالطلبة الذين لا يتلقون إلا القليل من الحب والاهتمام ، والذين دائماً ما يتعرضون للنقد والتعنيف، يكونون أكثر ميلاً إلى الانطواء، وضعف الاهتمام بنشاطات الحصة الصفية [3].

كيفية تذليل الصعوبات التي تعترض الطفل في تعلّم الكتابة :

لقد حاول بعض المربين تذليل تلك الصعوبات، وممن حاول ذلك (مدام منستوري) الإيطالية، وبدأت محاولاتها بتعليم الأطفال كيف يحركون أذرعهم ويلمسون الأشياء بأصابعهم، ويميزون الأشكال والسطوح بعضها من بعض، ثم انتقلت إلى حروف محفورة في قطع من الخشب والمعدن، وعلمت التلاميذ أن يمروا عليها بأصابعهم حتى يعرفوا شكل الحرف، ويقوموا بجمع الحركات التي يقتضيها رسمه .

وقد حاول المربي (جون لوك) بطريقته المعروفة بطريقة الاقتفاء، تذليل صعوبات الكتابة أيضاً وذلك عن طريق رسم الحروف والكلمات بنقط صغيرة ، ثم يكلف التلاميذ بتمرير أقلامهم عليها حتى تنطبع أيديهم على الأوضاع الصحيحة لها، ويستطيعوا كتابتها وحدهم بسهولة وفي شيء من الدقة .

أما واجب معلم الكتابة في تذليل هذه الصعوبات، فيتم في اتخاذ ما يأتي :

1/ الربط بين الكتابة وبين الألعاب والأشغال اليدوية التي يقوم بها الأطفال ومنها :

أ/ رسم الكلمات وتكوينها من أعواد خشبية صغيرة أو من أعواد الثقاب .

ب/ عمل كلمات من الطين وأنواعه .

ج/ عمل كلمات من الورق المصمغ الملون، وإلصاقها على ورق أبيض .

د/ كتابة الكلمات على الرمل .

هـــ/ استخدام الطباشير في كتابة الكلمات، ثم التدرج منه إلى قلم الرصاص .

و/ استخدام الألواح السوداء ليكتب عليها الأطفال، ثم يمحون كتاباتهم حتى تتمرن أيديهم على الكتابة [4].

2/ إعطاء الطلاب الحرية في اختيار الموضوعات عند الكتابة، وخلق الدافع للتعبير، وخلق المناسبات الطبيعية التي تدفع التلاميذ للكتابة أو التحدث .

3/ ربط موضوعات الكتابة ببقية فروع اللـــــغة، وبالمواد الدراسية الأخرى، وتوظيف موضوعات الأدب، والقراءة في ذلك .

4/ زيادة دافعـــــــــية الطالب : ويكون ذلك بدراسة أســـــباب تدني دافعـــــــية الطالب ومحاولة معالجتها، فعلى سبيل المثال إذا كان تدني الدافعية ذاتياً نتيجة لعوامل وراثية، فيمكن معالجتها إذا اختار المعلم إستراتيجية تدريس تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، وإذا كانت خارجية، فيتعاون المعلم مع ولي الأمر لمعالجة المشكلة .

5/ تعليم الطالب الطريقة التي يبدأ بها كتابة الحرف وكيفية ربط الحرف مع الآخر، وأن يخصص المعلم وقتاً كافياً لتعليم هذه المهارة .

6/ التدرج في تعليم الصور المختلفة للأحـــــــرف التي لها أكثر من صـــــــــورة للكتابة ، فيتم اختيار الكلمات التي تتضمن صورة معينة للحرف ؛ ليتدرب الطالب على كتابتها، وعند التأكد من إتقان الصورة يتم الانتقال إلى الصورة الأخرى ... وهكذا .

7/ أن يبتكر المعلم وسائل مختلفة في تعليم الخط بالطريقة التي تناسب طلابه .

([3]) راتب قاسم عاشور وآخـــــــرون (2005م) المهارات القرائيـــة والكتابية ، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان، ص226 ، 227.

([4]) غافل مصطفى(2005م) طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتـــدئين ومهارات التعليم ، دار أسامة للنشر، الأردن ، عمان، ص 168.

8/ إدراك معلم الصفوف الثلاثة الأولى أهمية المهمة الموكلة إليه، إذ إن مسؤولية الكتابة والخط ، تقع على عاتقه ، وهذه المهارة مهارة تأسيسية .

9/ الابتعاد عن استخدام العامية في التدريس، وينبغي ألا يقتصر ذلك على مدرسي العربية فقط .

10/ كثرة التدريب على التحدث والكتابة ، وإزالة الخوف والتردد من نفوس التلاميذ بشتى الطرق الممكنة .

11/ عدم اللجوء إلى النقد والتعنيف عند وقوع الطالب في خطأ، وإنما إيجاد وسيلة تربوية لتوجيهه إلى تصحيح الخطأ .

12/ مراعاة معلمي اللغة للأسس النفسية ، والتربوية، واللغوية التي تؤثر إيجاباً في كتابة التلاميذ .

13/ على المعلم أثناء عملية تعليم الكتابة أن يتأكد من التالي :

أ- يكتب جميع الطلاب أشكال الحروف ويضعونها على السطور بطريقة صحيحة .

ب- يكتب جميع الطلاب الكلمات في الجملة بطريقة صحيحة، وأن يتأكدوا من أن لديهم القدرة على قراءة ما يكتبون.

فمسؤولية تعليم الكتابة ، والخط تقع على عاتق معلمي الصفوف الثلاثة الأولى خاصة ، وذلك لأنها مهارة تأسيسية؛ كما أن متابعة الأسرة لأبنائها وتعاونها مع المدرسة كشريك ، أمر مهم في حل مشكلة الكتابة على وجه الخصوص[5].

المطلوبات السابقة للكتابة:

سبق أن أشار الباحث إلى أن مهارة الكتابة قد اتسمت بالصعوبات والمشكلات التي تواجه تعلمها للأسباب التي ذكرها في الصفحات السابقة ، ومن أهمها أيضاً اشتراك أكثر من حاسة في أداء مهارات الكتابة وتنحصر في ثلاث حواس :

1/ **النظر:** فالعين ترى الكلمات، وتلاحظ رسم الحروف، وترتيبها، فترسم صورها الصحيحة في الذهن ، مما يساعد على تذكرها حين يراد كتابتها، ومن أجل ذلك كان الربط بين دروس القراءة، والكتابة بالنسبة لصغار التلاميذ أمراً ضرورياً .

2/ **السمع** : الأذن تسمع الكلمات، وتميز بين أصوات الحروف، ولذا يجب تدريس الأطفال على سماع الأصوات، وتمييز بعضها عن بعض، وإدراك الفروق الدقيقة بين الحروف المتقاربة المخارج ، والسبيل إلى ذلك هو ، الإكثار من التدريب الشفوي على تهجي بعض الكلمات قبل ممارسة كتابتها .

3/ **اللمس:** اليد هي التي تؤدي العمل الكتابي على الدفاتر، وجهدها في ذلك جهد عضلي ، لذا يجب أن يدرب الأطفال الصغار من التلاميذ على الانضباط اليدوي العضلي في رسم الحروف ، وكتابة الكلمات حتى يصبح ذلك من عاداتهم ، فيفيدهم في السرعة الكتابية مع تجويدها .

ولأن عملية الكتابة بهذه الصورة، فإنه لا بد من الاستعداد لها والتهيؤ لممارستها، ومن ثم تدريب الحواس التي تتعلق بعملية الكتابة تدريباً مكثفاً وباستمرار، وتحتاج عملية الكتابة إلى عدة خبرات تمهيدية ، وإلى إعداد سليم مدروس .

تقول (جوزال عبد الرحيم) : والملاحظ أن كثيراً من الأطفال يفتقدون الاستعداد لتعلم أساليب الكتابة عند التحاقهم بالمدرسة ، كما أن معظمهم لا يستطيعون في أول الأمر الإلمام بأشكال الخط المختلفة التي يستخدمها الكبار، لذلك فإن من حق هؤلاء الأطفال أن ينالوا تدريباً خاصاً يساعدهم على اكتساب مزيد من التحكم الحركي ، والإلمام بالأشكال المعقدة للخط كما ينمي استعدادهم العقلي للكتابة [6].

([5]) راتب قاسم عاشور وآخرون ، المهارات القرائية والكتابية، مرجع سابق، ص228 .

([6]) عبد الفتاح حسن البجة ، تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، مرجع سابق، ص276

المبحث الثاني : الاستعداد لتعلّم مهارة الكتابة :

سبق أن تعرض الباحث إلى تعريفات عملية الكتابة ، وسوف يقوم في هذا الجزء بتفسير بعض النقاط المهمة التي يجب التعرف عليها قبل القيام بعملية تدريب استعدادات الأطفال على تعلم الكتابة ، وهذه النقاط هي :

1/ متى يبدأ تعليم الطفل الكتابة ؟

2/ ماذا يعني ألاستعداد ؟

3/ ما مهارات ألاستعداد للكتابة ؟

1/ متى يبدأ تعليم الطفل الكتابة ؟

لقد أثبتت بعض البحوث في هذا المجال مثل أبحاث جون دوينج (John Duwing) أن الطفل لا يستطيع تعلم مبادئ الكتابة قبل بلوغه سن السادسة من عمره ، كما أكدت الأبحاث نفسها ، أن سن التهيؤ أو التعلم إنما يخضع لظروف التعلم ذاتها ، وركزت على أهمية إعداد الظروف المناسبة ، واختيار الخبرات السابقة وإعداد التدريبات التربوية المناسبة[7].

وقد جعل جون دوينج (John Duwing) سن الثامنة مناسباً لتعلم الكتابة ، لأنها تتطلب عمليات جسدية ونفسية وعقلية متعددة ، كما أن إجبار الطفل في سن مبكرة على تعلم الكتابة يحصر انتباهه كله في الكتابة ويجهد عضلات يديه وعينيه ، ويؤدي إلى إصابة كثير من الأطفال بضعف ، أو خلل في جهازهم العصبي ، أو تشويه واضطراب في بعض علاقاتهم [8].

أما فروبل (Frobel) فيرى أن يبدأ تعليم الطفل الكتابة عندما يرغب الطفل نفسه في ذلك ، سواء كان في السادسة، أم في الثالثة من عمره [9].

2/ ماذا نعني بالاستعداد ؟

يعرف لي جكرونباك (Lee . J . cronback) الاستعداد على أنه إمكانية القياس بعمل من الأعمال، أو إمكانية اكتساب مهارة في أحد الأعمال ، أو إمكانية تعلم شيء من الأشياء في سهولة ويسر، وذلك كله في الظروف المناسبة، وبالتدريب المقصود، أو غير المقصود .

وتعرفه بنجهام (Bingham) على أنه (التجمع المتناسق للصفات والخواص التي تدل على استطاعة القيام بعمل معين، أو نمط محدد من أنماط السلوك) .

وتشير رمزية الغريب على أنه (عملية نمو تدريجي ومستمر، فهو ليس نقطة محددة يكون فيها الطفل قد نضج نضجاً كلياً يؤهله لتقبل أنواع خاصة من التدريب، بل هو استعداد عام ، أو نضج عام في مكونات شخصية المتعلم يؤهله إلى نمو جسمي وعقلي واجتماعي، ويساعده على أن يفيد من أنواع النشاط الشكلي الذي يقوم به)

3/ ما هي مهارات الاستعداد للكتابة ؟

مما سبق يتضح أن الطفل لا يستطيع تعلم الكتابة قبل سن السادسة ، ويجب أن يسبق هذا التعلم فترة إعداد وتدريب تتمثل في سنتي الروضة ، بحيث يكتسب الطفل فيها المفاهيم ، والمهارات التي تنمي لديه الاستعداد لتعلم الكـــتابة في المراحل التالية ، ويمكن

أن نحصر هذه المهارات التي أشار إليها كثير من العلماء في أبحاثهم ودراساتهم حول هذا الموضوع في الآتي :

أ/ مهارات الإدراك البصري .

ب/ مهارات التذكر البصري .

ج/ مهارات التناسق البصري الحركي .

د/ مهارات تشكيل رموز الكتابة .

وفيما يلي عرض لكل منها على حدة :

أ/ مهارة الإدراك البصري :

الإدراك البصري هو عملية ديناميكية أساسية في ربط المعاني بالمتغيرات البصرية الواردة من الخارج ، ويتفق

([7]) عواطف ابراهيم (1980م) تعلم الطفل في دور الحضـــانة بـــين النظرية والتطبيق، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص8 – 9 .

([8]) فتحية حسن سليمان (1979م) تربيـــة الطفـــل بـــين الماضـــي والحاضر ، القاهرة ، دار الشرق ، مصر ، ص167 – 168.

([9]) سعد عبد الرحمن ، الاستعداد لتعليم مهارة الكتابة ، ط1 ، مكتبه الفلاح ، مصر ، نقلاً عنه ، ص39 – 40.

كثير من العلماء على وجود أربعة عوامل إدراكية بصرية هي :

- الانتقاء الإدراكي البصري .
- المرونة الإدراكية البصرية .
- الدقة والسرعة الإدراكية البصرية .
- التركيب الإدراكي البصري .

وتتضمن المهارات الإدراكية البصرية ما يلي :

- إدراك التشابه والاختلاف بين الأشياء والصور والكلمات .
- إدراك الأطوال ، والأحجام ، والمسافات .
- إدراك العلاقات المكانية .

ب/ مهارات التذكر البصري :

التذكر هو عملية ارتباطية تمكن الطفل من استرجاع الصورة الذهنية ، والسمعية ، والشمية ، وغيرها من الصور التي سبق أن مرت من ماضيه ، إلى حاضره .

والطفل يستطيع تذكر الأشياء المحسوسة ، والملموسة التي رآها، أو تداولها، ثم يلي ذلك ، تذكر الصور، والرسومات التي عرضت عليه ، ثم الأعداد ، ثم الكلمات المجردة .

وتتضمن مهارات التذكر البصري ما يلي :

- ترتيب الأشياء التي سبق النظر إليها ترتيباً معيناً .
- ترتيب مجموعة من الصور بتسلسل معين سبق التعرف عليه .
- ترتيب الحروف الناقصة من الكلمات المألوفة لديه[10].

ج/ مهارات التناسق البصري الحركي :

تنمو قدرة الطفل على التوافق بين العين ، واليد نمواً تدريجياً ومع تقدمه نحو أنه يحتاج إلى مزيد من التوجيه والمساعدة لاستعمال هذه القدرة والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن ، ولذلك فهناك مهارات تساعده على هذا التوافق منها :

1- إدخال مجموعة من الحلقات المفرغة (مفتوحة ومغلقة) داخل بعضها .

2- الرسم على النقط .

3- التلوين .

4- السير إلى هدف مكاني محدد من خلال متاهة .

د/ مهارات تشكيل رموز الكتابة :

وتتصل هذه المهارات بالطفل إلى أعلى الاستعداد لتعلم الكتابة، وهي تهدف في مجموعها إلى مساعدة الطفل للتعرف على رموز الكتابة ، وكيفية رسمها بدقة وإتقان وهي تشمل :

1- وضع الحروف في أماكنها المفرغة .

2- تلوين فراغ الكلمات .

3- التعرف على أشكال الحروف الناقصة ورسمها .

4- توافق المساحات .

5- مراعاة الكتابة على السطور المحددة [11].

إن من السمات البارزة للحروف العربية ، أنها ذات ملامح تأخذ بعضها من ملامح الحروف الأخرى فعلى سبيل المثال :

أ/ حرف الواو : يتشكل من ملمـــــــــحين ، الأول : عبارة عن شكل بيضاوي ذي فـــــضاء ، وكأنه رقم (7) ركب على رقم (8) مع شيء من الاستدارة هكذا (9) أما الملمح الثاني ، فهو عبارة عن جسم الراء (ر) فيصير مع التركيب (و) .

ب/ حرف الفاء : ويتركب من ملمحين أيضاً : الأول : رأس الواو (و) والثاني جسم الباء (ب) فيكون على النحو التالي (ف) .

ولذا يرى الباحث أنه من الأوفق والأفضل أن يبدأ المعلم تدريس طلابه الكتابة ليس على وفق الترتيب الهجائي ، وإنما على وفق الابتداء بالحروف الأصول التي يتركب غيرها منها ، كالألف ، الراء ، النون ، والباء ، و ما أشبه[12].

([10]) سعد عبد الرحمن ، الاستعداد لتعليم مهـــارة الكتابـــة، مرجـــع سابق، ص42 .

([11]) المرجع السابق، ص42 .

([12]) عبد الفتاح حسن البجة، تعلـــيم الأطفـــال المهـــارات القرائيـــة والكتابية، مرجع سابق، ص282.

مراحل تعليم الكتابة :

تشير الدراسات التربوية إلى وجود ثلاث مراحل للكتابه هي :

1/ مرحلة التهيئة والاستـــــــعداد للكتابة ، وتبدأ من الرسم العـــــــشوائي إلى أن يصبح الطفل قادراً على رسم الحروف ، قبل أن تتكامل صورتها في ذهنه .

2/ مرحلة تعليم القراءة والكتابة معاً .

3/ مرحلة تحسين الكتابة وتجويد الخـــــــط ، وهذه تتم في أواخر مرحلة الرياض، والسنة الأولى من المدرسة .

كما يمكن تقسيم الكتابة على وفق المراحل العمرية وذلك على النحو التالي :

أولاً : مرحلة ما قبل المدرسة :

ويقصد بها المرحلة التي تسبق دخول الطفل في المدرسة، ويمكن تمييز ثلاث مراحل تطورية يمر بها الطفل قبل أن يلتحق بالمدرسة وهي :

1. مرحلة ما قبل التخطيط – مرحلة الكتابة على ورق غير مسطر (من سن الولادة إلى الثانية) [13] : إن تخطيطات الطفل في هذه المرحلة من الناحية الفنية ليس لها اتجاه معين ، ولكن الطفل يرغب في الرسم العشوائي (الشخبطة) علي الجدران ، والأبواب ، للتعبير عن نفسه. ولذلك نهيئ ما يلزم هذه المرحلة من ورق وأقلام وطباشير ومواد خام ، وأدوات ، وكل ما ينمي رغبته في هذا المجال .

وسميت هذه المرحلة بمرحلة الرسم التصويري، أو الصور الآلية لكتابة الطفل ، حيث تعد (شخبطة) الأطفال على الأبواب والجدران، المنطلق الأول لتعليمهم الكتابة ، وذلك لكونهم يعبرون بها عن رغباتهم في إخراج الصور العقلية التي يختزنونها إلى عالم الواقع في محاولة منهم لتفسير تلك (الشخبطة) للآخرين .

وتتسم حركات الطفل التخطيطية في هذه المرحلة بالآلية، فهي مجرد حركات عرضية لا يستطيع التحكم فيها ، وهي غير مقيدة، وغير مقصودة، ولا يستطيع إصلاحها أو تهذيبها أو تطويرها إلى الأحسن، ويقتصر عمله فيها على تكرارها دون إدخال أي تعديل عليها.

إن الحركات العشوائية التي يقوم بها الطفل، سببها أنه لا يتمكن من السيطرة على الحركات، كالمسك بالشيء، أو فتح الباب، أو اللعب بالمكعبات، ولكنه في نهاية السنة الثانية، وبداية السنة الثالثة، يتحقق له ذلك، فنستغل ميله للرسومات، وحبه لجمع الأقلام والطباشير، فنضع الألواح في متناول يده ، ليخطط عليها، وهذا أول عمل نقوم به لتعويده أن يخطط على شيء معين ، ثم نهيئ له الأقلام المختلفة الأشكال والألوان، ليستخدم ما شاء منها في التخطيط على ورق أبيض غير مسطر، لأن ما يتركه تخطيطه من أثر على هذا الورق، هو القصد ، لأن الطفل سيدرك العلاقة بين حركة يده ، والأثر الذي تركته هذه الحركة على الورق، وعندئذٍ سيشعر الطفل بالسعادة، ويطلق صيحات الفرح لهذا الإنجاز، محاولاً لفت انتباه الكبار من حوله ، لينال استحسانهم ورضاهم[14].

وإضافة إلى ما سبق التحدث عنه في مرحلة التهيئة، علينا مراعاة الآتي :

أ- عدم دفع الطفل للكتابة قبل أن يتهيأ لها، وألّا تكون لديه اتجاهات سلبية نحو الكتابة .

ب- الاهتمام بحالة الطفل الصحية (الصحة في البدن وحواس الكتابة) من أهم العوامل المؤثرة في مهارة الطفل الكتابية .

ج- مراقبة الطفل أثناء (الشخبطة) وتوجيهه، حتى لا تتكون لديه عادات كتابية سيئة .

د- أن نترك أدوات الكتابة في متناول يده ، ونرشده إلى استخدامها ، وبالتدريج سيتكون لديه أن هذه الأدوات خاصة بهذه المهارة ، ويتكون لديه اتجاه إيجابي نحوها، لأنها كانت في وقت مصدر سعادته ومتعته .

([13]) المرجع السابق، ص288

([14]) نايف سليمان وآخرون(2001م) أساليب تعليم الطفـــل القـــراءة والكتابة ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ص197 .

هـ– أن نحرص بأن يستخدم الطفل يده اليمنى ، على أن لا نضغط عليه ، فننفره من الكتابة .

و– أن نترك للطفل حرية التخطيط على الورق الأبيض، ولا نتدخل فيما يصنع ، لأنه لن يفهم قصدنا وهو في هذه السن [15].

2. مرحلة التخطيط التلقائي (الرسم بالألوان الشمعية على ورق غير مسطر) ومن(3 – 4 سنوات) يبدأ الطفل في بداية هذه المرحلة بالتخطيط غير المنتظم ، وسبب ذلك ، إما أن الطفل يكون راغباً في محاكاة الكبار ، أو يأتي ذلك عن طريق المصادفة، حيث تكون التخطيطات في اتجاهات متباينة تعبر عن بعض الأحاسيس العضلية والجسمية، ثم يتطور التخطيط التقليدي غير المنتظم عند الطفل ليصبح منظماً بغض النظر عن كون هذه الخطوط رأسية، أو أفقية، أو مائلة.

وفي هذه المرحلة يشعر الطفل بالسرور فيعبر عن ذلك بحركة يده وهي تخطط على الورق الخالي من السطور حرية مطلقة تدل على :

– ميل الطفل إيصال أمر ما إلى الآخرين .

– انطلاق الطفل إلى التعبير الرمزي [16].

ويرى العالم (فالون) أن النشاط التخطيطي الذي يمارسه الطفل في هذه المرحلة يتضمن مستويات ثلاثة عند الطفل وهي:

1/ **المستوى الحركي:** ويتصف بكون النشاط التخطيطي غير مقيد، ولكن يظهر تآزر، وتوافق بين تخطيطات يديه وجسمه، كما يتسم بقدرة الطفل على التحكم في الفراغ المخصص للكتابة، كما يظهر فيه توافق اليد مع اتجاه الكتابة، فاليد اليمنى تتجه نحو اليمين ، وتخطيطات اليد اليسرى تتجه نحو اليسار، وهذه التخطيطات تتراءى في شكل صورتين: الأولى تخطيطات متجانسة أفقية ، أو رأسية، ثم خطوط دائرية، والثانية غير متجانسة ، وتتمثل في حركات متقاطعة تتشكل عن طريق المصادفة أو البداية، وقد تقصر مدة هذه الحركات التقاطعية، وقد تطول على وفق التربية الأسرية .

2/ **المستوى الإدراكي :** وتتصف بصـــورة مبدئية ، بعدم التقيد بالفراغ المخصص للكتابة ، بيد أن يد الطفل بعد أن يشرع في تقييد تخطيطاته نفسها، تأخذ بالتكيف، وتبدأ في التعبير، لأن العين بعد أن كانت تسير خلف حركة اليد، تصبح سابقة لحركة اليد، ومرشدة لها .

3/ **المستوى التصوري** : عندما يدخل الطفل في العام الرابع من عمره ، يبدأ بمحـــــاولات لمحاكاة كتابة الحروف، ونقلها تحت الكلمة المدونة التي يشاهدها أمامه، ويعد هذا التنقل الحرفي للكلمات المكتوبة، مؤشراً على بداية تجزئة الطفل للكلمة إلى مكوناتها، كما أنه يشير إلى بداية قدرته ، وإدراكه أوضاع الحروف، وترتيبها في الكلمة عن طريق ملاحظة اتصال الحروف، وانفصالها، والتتابع والجوار بينها، وفوق ذلك قدرته على عدم الوقوع في الالتباس بين معاني الكلمات المتقاربة في الرسم مثل (صرف وصفر) [17].

وبالنظر إلى كون هذه المرحلة مرحلة إعداد للطفل لتعلم مبادئ الكتابة، فلا بد من ملاحظة ممارسات الطفل التخطيطية العفوية، حتى تؤدي هذه التخطيطات إلى أشكال الكتابة الصحيحة .

من خلال ما سبق يمكن ملاحظة السمات الآتية بطبيعة هذه المرحلة :

1/ حصول التوافق الحركي بين أعضاء الجسم واليد، والتآزر الحسي الحركي، حيث يقوم الطفل بممارسة بعض المهارات، كالرمي، والحفر ، والرغبة في الرسم.

2/ وفي أول هذه المرحلة، يكاد ينحصر النمو الحركي في العضلات الكبيرة، وبعد هذه البداية، يبدأ الطفل – بفضل التدريب – بالسيطرة على حركاته وعلى عضلاته الصغيرة .

([15]) المرجع السابق، ص198 .

([16]) عبد الفتاح حسن البجة ، تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، مرجع سابق، ص 289 – 290.

([17]) عبد الفتاح حسن البجة ، مرجع سابق ص 290 – 291.

3/ ظهور التخطيطات المقيدة التي تتطابق مع حركة اليد يميناً ويساراً .

4/ التخطيطات الجانبية المتجانسة ، وتكون رأسية، أو أفقية، تليها دوائر، أو خطوط دائرية .

5/ مرحلة التقليد ، وتكون عند سن الرابعة تقريباً، حيث يقوم الطفل بمحاولات لتقليد الكتابة (كتابة الحروف ونسخها أسفل الكلمة المكتوبة التي يراها قريباً منه) وهذه معناه أن الطفل أصبح قادراً على تحليل عناصر الكلمة؛ قادراً على إدراك ترتيب أوضاع الحروف المكونة للكلمة، فهو يستطيع الآن أن يميز بين (لمس و سمل) كتابةً وصوتاً[18].

[3] **مرحلة الكتابة بالألوان وهي المرحلة العمرية من 4 – 5 سنوات :** وفي هذه المرحلة ينسخ الطفل نموذجاً لكلمة مكتوبة على مسافة بعيدة نوعاً ما ، مثل الكلمة المكتوبة على السبورة ، أو على بطاقة معلقة على الحائط، إلا أنه يتخلل هذا التقليد بعض الأخطاء لكونه يتطلب انتقال نظر الطفل من وإلى النموذج المكتوب، وهي مهارة أساسية في تعليم القراءة والكتابة، كما يتطلب مجهوداً لتحليل عناصر اللفظ المكتوب، ونسخ الصور العقلية لكل عنصر من عناصر اللفظ المكتوب مع المحافظة على ترتيب تلك العناصر[19].

وفي هذه المرحلة يتحول تعبير الطفل من الإحساسات الجسمانية إلى خيال فكري ، ومظهر هذا الخيال عبارة عن رموز يطلق عليها الطفل أسماء كأن يرسم الطفل خطاً ويقول هذا (بابا) أو (ماما) أو يبدأ بذكر التسمية فيقول سأرسم (بابا) ثم يعبر عنه بخط رمزي [20].

وهنا يجب التنويه إلى أن المراحل الثلاث السابقة الذكر يمر بها الطفل وهو في دور الحضانة ورياض الأطفال .

ثانياً: مرحلة الكتابة في المدرسة (مرحلة الوصل بين النقط من سن 5 – 7 سنوات) :

لا شك أن الطفل في هذه المرحلة ، يكون قد نضج عقلياً، وجسمياً ، واجتماعياً عن ذي قبل ، مما يؤهله لاكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب. وهي بداية الالتحاق بالمرحلة الابتدائية (تعليم الأساس) .

حيث تبدأ هذه المرحلة بدخول الأطفال المدارس وإلحاقهم بالصف الأول، ويفترض أن يكون الطفل قد أنهى المراحل السابقة، وقد أصبح على قدر من النضج العقلي، والجسمي، والانفعالي، ومع هذا فإن علماء التربية ينصحون دائماً أن تخصص مدة لا تقل عن ثلاثة أسابيع تعد فترة للتهيئة للتهيئة ، والاستعداد ، ولذلك فإن مرحلة الكتابة في الصف الأول تنقسم إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى: مرحلة التهيئة للكتابة وتدريباتها :

تكمن أهمية التهيئة للكتابة ، وإعداد التدريبات لها في كونها تؤمن للطفل ما يأتي:

1/ تعريف الطفل بأدوات الكتابة (القلم، الدفتر، المسطرة، الممحاة ، والمبراة) وطرق استخدامها .

2/ تعود الطلاب مسك القلم، وتصحيح أوضاعه الخاطئة، وكذلك وضع الدفتر بزاوية محددة ، وبعد الدفتر من ناظري الطفل .

3/ تعود الطفل الاتجاه الصحيح في الكتابة من اليمين إلى اليسار .

4/ تعود الطالب الجلسة الصحيحة .

5/ تمرين عضلات اليد ، وتعويد مواكبة العين لها .

6/ تعويدهم بعض القيم، والمهارات، كالنظافة، والترتيب، واتباع السطر.

وتتضمن مرحلة التهيئة ما يأتي :

أ– إرشاد المعلم تلاميذه ، وتعريفهم بأدوات الكتابة التي سبق أن ذكرناها .

ب– الحرص على الجلسة الصحيحة للأطفال .

([18]) نايف سليمان وآخرون، أساليب تعليم الطفل القراءة والكتابة، مرجع سابق، ص200 .

([19]) حسين راضي عبد الرحمن(1989م) زايد خالد مصطفى، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، إربد ، الأردن ، ص132.

([20]) سعد عبد الرحمن ، د.فائقة علي أحمد ، الاستعداد لتعلم الكتابة تنميته وقياسه ، مرجع سابق، ص34 .

ج- الانتقال إلى تدريب الأطفال على رسم خطوط في الاتجاهات المختلفة، الاتجاه الأفقي ، والراسي (من أعلى إلى أسفل ، وبالعكس) ، والاتجاه القطري المائل، والخطوط المتعامدة التي تشكل زوايا قائمة ، والخطوط المنحنية باتجاه عقرب الساعة ، وعكسها [21].

ومن أهم ما تمتاز به هذه المرحلة عن سابقتها القدرة على الآتي :

1/ كتابة الحروف الهجائية والتمييز بينها .

2/ كتابة بعض الكلمات في نهاية السنة الأولى .

3/ إدراك أشكال رسم الحروف في أوائل وأواسط وأواخر الكلمات .

4/ كتابة الأعداد وإجراء العمليات الحسابية الموجزة .

5/ تجريد الكلمة إلى حروفها الأصلية .

6/ تركيب حروف الكلمة .

7/ رسم الأشكال الهندسية والرسومات الأخرى مع استخدام اللون من أجل المتعة في الرسم .

8/ دقة الكتابة وضبط حجم الحروف .

9/ انتظام الكتابة على السطور في نهاية المرحلة [22].

ولتنفيذ ما سبق يتبع المعلم ما يلي:

1/ يعرض المعلم نموذجاً لخط منقط ، يوضح مفهومه للأطفال .

2/ يوضح للأطفال العمل المطلوب ، وهو رسم خطوط متصلة فوق الخطوط المتقطعة ، مشيراً إلى نقطة البداية والنهاية .

3/ يبين نقطة البداية ، ويطلب إليهم وضع أقلامهم الرصاصية على تلك النقطة ، ثم وضح لهم اتجاه سير القلم من اليمين إلى اليسار ضمن مسار الخط وتعرجاته ، ويمكن أن يقوم المعلم بتحريك أصبعه ، أو رأس قلمه على الخط المعروض أمام الأطفال .

4/ يتجول المعلم بين الأطفال ليرى كيف يمسك الأطفال أقلامهم وأين يضعون رؤوسها ، ويصحح الأوضاع التي يرى أنها في حاجة إلى التصحيح .

5/ يطلب إليهم بعد ذلك رسم الخطوط دون أن يرفعوا رؤوس الأقلام عن الورقة ما أمكن، ويلاحظ في أثناء جولته اتجاه الحركة الصحيحة للقلم [23].

ثالثاً: مرحلة الكتابة :

من المعروف أن الأطفال يستخدمون لهذا الغرض دفاتر الكتابة الخاصة بالمقرر، حيث يسير المعلم بتعليمهم الكتابة وفق المراحل التالية :

[1] **مرحلة ما قبل الكتابة (مرحلة التمهيد) : وهي تشتمل على :**

1 / **التفكير ويقصد به :**

أ- أن يحدد الغرض من الكتابة .

ب- وضع خطة للكتابة .

ج- تحديد ملتقى النص .

هـ- اختيار الأسلوب الملائم لتحقيق الهدف (أسلوب قصصي ، أو وصفي ، أو توضيحي ، أو إقناعي) .

و- اكتشاف جوانب الموضوع (الأفكار والمحتوى) .

د- اختيار الحقائق، والأمثلة والتفاصيل .

2/ **التنظيم ويقصد به :**

أ- التسلسل العام لمحتوى القطعة .

ب- وضع الأفكار في مجموعات متناسقة .

ج- حذف الأفكار غير الملائمة .

د- وضع الخلاصة ، أو الملخص .

[2] **مرحلة الكتابة :**

1/ وتشتمل **جانب اللغة**، ويقصد بها الآتي :

أ- اختيار المفردات الملائمة للهدف والمتلقي .

ب- نظم المفردات في صياغات ذات معنى .

ج- استعمال علاقات نحوية صحيحة .

د- التنوع في أنماط الجمل .

([21]) عبد الفتاح حسن البجة ، مرجع سابق، ص 294 – 295 .

([22]) عطية محمد عطية وآخرون(1996م) طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة ، ط3 ، دار الفكر للنشر ، عمان ، ص113 .

([23]) عبد الفتاح حسن البجة ، مرجع سابق، ص 295

2/ **التهجي:** ويقصد به استدعاء الأشكال الصحيحة للحروف .

3/ **الخط:** ويقصد به وضوح الخط .

4/ **الترقيم:** ويقصد به الاستعمال الملائم لعلامات الترقيم .

[ج] مرحلة ما بعد الكتابة : وتشمل الآتي :

1/ المراجعة : ويقصد بها :

أ- قراءة النص قراءة دقيقة ؛ وتحديد مدى الحاجة إلى حقائق ومعلومات جديدة إضافية.

ب- تحديد الفراغات في النص .

ج- تحديد الأفكار الرئيسة والعلاقات بين التفاصيل .

د- حذف المواد غير الملائمة ، وإضافة تعابير جديدة ، ومراجعة اختيار الكلمات .

2/ التحديد (تحديد البنية) ويقصد به :

أ- مراجعة التراكيب النحوية .

ب- ربط الجمل ربطاً سليماً .

ج- مراجعة استعمال الجمل[24].

خط سير المعلم في تعليم الكتابة :

ينبغي للمعلم أن يتبع الخطوات التالية في تعليمه التلاميذ مهارة الكتابة :

[أ] التمهيد :

1/ يقرأ المعلم الجملة المراد كتابتها ، ثم يطلب من عدد من التلاميذ قراءتها .

2/ يشير المعلم إلى الحرف المقصود ، ويلفظه ، ثم يقوم الأطفال بمحاكاته .

3/ يشير المعلم إلى الأسهم ليشرح للأطفال خطوات كتابة الحرف بحجمه الكبير، مستخدماً أصبعه، أو المؤشر، ثم يكتب الحرف على اللوح ببطء ، طالباً مـــــنهم متابعته .

4/ يطلب من التلاميذ تقليده بأصابعهم على المقاعد، وفي الهواء، ويمكن أن يدربهم في دفاتر مستخدمين أقلام الرصاص .

[ب] ينتقل المعلم بعد ذلك إلى تدريـــبات الكتابة ويبدأ بالهامش الأيمن ، فيقرأ الكلمات المكتوبة ، ويقرأ بعده عدد من التلاميذ ، ينبه التلاميذ إلى الحروف ، أو المقطع المقصود ، ويوضح لهم التعليمات على النحو التالي :

1/ الكتابة فوق النقطة : حيث يبين المعلم لهم أن المطلوب هو الكتابة فوق النقط بخطوط متصلة ، وبعد أن يبين لهم نقطة البداية التي يجب أن يضعوا عليها رؤوس أقلامهم ، يتجول بينهم طالباً إليهم الكتابة ومتابعاً تجواله لأغراض التصحيح .

2/ الكتابة دون نقط مع تحـــديد نقطة البداية : حيث يبين المعلم لتلاميذه ، وهو كتابة الحرف، ابتداءً من النقطة المحددة، ويوضح لهم أين يفترض أن تنتهي الكتابة، ويتجول بينهم مرشداً إلى طريقة الكتابة الصحيحة، بشكل فردي، أو بشكل جماعي، إذا كان الخط شائعاً بين التلاميذ .

[ج] الكتابة دون النقط ، ودون تحديد نقطة البداية .

[د] كتابة الحرف، أو المقطع ضمن الكلمة: وقد تكـــــون الحروف مقطعة، أو غير موجودة واكتفى بترك فراغ لها، وفي هذه الحالة الأخيرة، يبين لهم ضرورة التقيد بمساحة الفراغ .

[هـــ] كتابة المـــــقاطع، والكلمات، والجمل : يتبع المعلم الخطوات الســـابقة، من حيث التوضيح للتعليمات المطلوبة ، وتحديد نقطة البداية ، ويقدم للتلاميذ نموذجاً على اللوح ، أو على بطاقات إضافية ، ليبين لهم انسياب القلم على الورق، وعدم رفعه إلا بعد انتهاء الجزء المتصل من الكلمة، ثم توضيح النقاط، أو الملامح المكملة للحرف بعد ذلك . وفي هذا التدريب ينبه المعلم تلاميذه إلى المسافات بين الحروف داخل الكلمة، أو بين الكلمات في داخل الجملة .

([24]) مختار الطاهر حسين(2006م) تعليم التعبيـــر الكتـــابي ، ط1 ، مكتبه العبيكان ، الرياض ص17 .

[و] يهتم المعلم في جميع الأحوال ، بالنظافة والمسافات، والجلسة [25].

رابعاً: مرحلة تجويد الكتابة (تعليم الخط) :

يتم تعليم الخط على مرحلتين :

1/ مرحلة تعليم الهجاء

2/ مرحلة تحسين الكتابة (دروس الخط) .

وتسير المرحلة الأولى جنباً إلى جنب مع تعلم القراءة للمبتدئين ، وأما المرحلة الثانية فتبدأ بعد أن يصل الطفل في القراءة والكتابة إلى درجة تمكنه من البدء في تحسين كتابته ، فالصلة قوية بين تعليم الكتابة وتحسينها ، ولذلك يجب أن يكون خط المعلم في المدرسة الابتدائية على درجة جيدة من الوضوح ، والجودة ، وأن يكون ملماً إلماماً جيداً بأساليب تدريس الخط ، ومما يساعد على ذلك أن الحروف العربية خطوط ، وأشكال يمكن أن تكتب، وترسم على اللوح ، أو على الورق ، كما يمكن أن تكتب من حبات الأرز ، والرمل ، أو من الخيوط وغيرها . وكانوا يطلقون على هذه الخامات (الأشغال ، أو الألعاب الفروبلية) نسبة إلى المربي الألماني (فروبل)[26].

مراحل تدريس الخط والتدريب عليه :

ملاحظات:

[أ] التهيئة : وفيها يتأكد المعلم من جلسة التلاميذ الصحيحة على المقعد المريح ، ومن حسن إمساكه القلم، وسيطرته عليه ، ومن أن الكتابة لا تنزل عن السطر ، ومن ترك فراغات متساوية بين الكلمات مع الاهتمام بنظافة الأيدي، والدفاتر، والثياب، والأقلام ، والأوراق ، والمقاعد .

[ب] ينبغي أن يبدأ بتدريب التلاميذ على الكتابة الصحيحة منذ بداية تعلم القراءة ، وهذا يعني أن نبدأ أولى خطوات التدريب على الخط في الصف الأول، وينصح بإتباع الخطوات الآتية في تدريب تلاميذ الصف الأول :

1/ تدريب الأطفال على كتابة مفردة واحدة على صفحة بيضاء غير مسطرة، بحيث يكتب المعلم المفردة أمام التلاميذ ، ويطلب إليهم أن يكتبوها في أي موقع من الصفحة دون أن يحدد لهم عدد المرات .

2/ تدريب التلاميذ على كتابة مفردة يكتبها المعلم أمامهم على ورقة بيضاء ووضع عليها سطر واحد .

3/ يتدرج المعلم مع تلاميذه في هذا الصف ، بحيث يزيد عدد الكلمات للتلاميذ ، ويزيد من عدد الأسطر ، ليهيئ التلاميذ إلى الانتقال إلى دفاتر الكتابة بعد ذلك .

4/ توجيه التلاميذ بشأن الكيفية السليمة لمسك القلم ، ومراقبته للتأكد من سلامة عاداته ، لأن غياب هذا التوجيه قد يؤدي إلى ظهور عادات كتابية غريبة .

5/ تعويد الطفل على الجلسة الصحيحة وهو يكتب ، وتقوم هذه الجلسة على اعتدال القامة، واستقامة الظهر، وعدم المبالغة في تنكيس الرأس بحيث تكون المسافة بين العين والدفتر من 30 – 35 سم، ويكون الدفتر منحرفاً قليلاً إلى اليسار .

6/ تدريب الطفل على الكتابة باليد اليمنى ، إلا إذا كان أعسراً ، فإنه يستخدم يده اليسرى ، وليس للمعلم أن يقسره على الكتابة باليد اليمنى .

7/ التأكد من إتقان الطالب أشكال الحروف ، متصلة ومنفصلة ، مهملة ومعجمة ، والربط بين شكل كل حرف وصوته .

8/ توجيه الطالب إلى ضرورة توفير التناسق اللازم بين الحروف، وتوحيد المسافات بين كلمات الجملة الواحدة، والكتابة في اتجاهات مستقيمة أفقية متوازية .

9/ يستحسن أن تكون كتابة المبتدئين بقلم الرصاص لا بقلم الحبر، ليتمكنوا من تعديل أخطائهم التي تكون كثيرة في العادة في بداية تعلمهم الكتابة .

10/ يتدرج المعلم مع تلاميذه في هذا الصف ، بحيث يزيد عدد الكلمات للتلاميذ .

([25]) عبد الفتاح حسن البجة ، مرجع سابق، ص 296 – 297 .

([26]) عبد الفتاح حسن البجة ، مرجع سابق، ص 297 .

11/ اختيار القطعة الإملائية المناسبة لمستوى الطفل، ويفضل أن تكون مما قرأه الطالب وفهم معانيه، وتدرب على كتابة كلماته .

12/ وفي مرحلة متقدمة من هذا الصف يسير المعلم في الكتابة على النحو التالي :

– التمهيد للكتابة بقصة ، أو خبر .

– عرض النموذج أمام التلاميذ ، وقراءة المعلم ، وقراءة التلميذ ، وفهم المعنى .

– كتابة النموذج أمام التلاميذ على اللوح ، وقراءة المعلم له وقراءة التلاميذ بعده .

– تدريب التلاميذ على كتابة النموذج في دفاترهم، مع متابعة المعلم للكتابة، وتصحيح أخطائهم في أثناء الكتابة[27].

الأخطاء الشائعة عند الكتابة وطرق علاجها :

مما لا شك فيه أن الأخطاء الإملائية الكتابية، باتت تؤرق كثيراً من طلبة العلم، ومعلميهم، وأسرهم، والناظر بقراءته إلى موضوعات الكتابات التي رُضّعت بالخطأ الإملائي فيها، وهذا مما لاحظته، ولاحظه غيري من الزملاء المدرسين، أثناء تدريسهم لمادة الإملاء في المراحل المختلفة ، ومن هذه الأخطاء :

1/ زيادة ألف بعد واو الفعل (لام الفعل) وواو جمع المذكر السالم المضاف، مثل: نرجوا، عفو الله ، مهندسوا المعمل نشيطون . والصواب : نرجو – مهندسو

2/ إهمال نقاط التاء المربوطة. مثل: القراءه ، المعرفه، المكتبه . والصواب : القراءة ، المعرفة ، المكتبة .

3/ وضع النقط فوق الهاء المتطرفة . مثل: المياة، سواة. والصواب : المياه ، سواه .

4/ كتابة التاء المربوطة مفتوحة والعكس. مثل: مراعات، قنواة . والصواب : مراعاة ، قنوات .

5/ رسم الألف اللينة ياء في مواضع يجب كتابتها ألفاً والعكس . مثل : دعى، سقا. والصواب: دعا ، سقى.

6/ وصل الكلمات المنفصلة . مثل : إنشاء الله . والصواب: إن شاء الله .

7/ كتابة التنوين نوناً. مثل : محمدن رسول الله ، حفظت قصيدتن. والصواب: محمدٌ رسول الله، حفظت قصيدةً .

8/ ترك ألف تنوين النصب في مواضع يجب أن تكتب فيها . مثل: بدء . والصواب : بدءاً . وكتابتها حيث يجب ألا تكتب مثل : كفءا ، عبءا . والصواب : كفئا، عبئاً.

9/ زيادة حرف في الكلمة. مثل: لاكن، ذالك . والصواب: لكن ، ذلك .

10/ إثبات ألف (ما) الاستفهامية بعد حرف الجر بدون إلحاق هاء السكت بها . مثل: ممّا، عمّا. والصواب: ممّ ، عمّ .

11/ إسقاط همزة الوصل عند سبقها ببعض حروف المعاني . مثل: فَسْتَقِمْ، بلْيَد. والصواب: فاستقم، باليد[28].

علاج الأخطاء الإملائية :

لعلاج الأخطاء الإملائية يمكن للمدرس أن يضيف إلى أسلوبه وطرائقه الخطوات التالية :

1/ أن يلم التلاميذ بالقواعد الإملائية، وذلك بتخصيص درس أو عدة دروس لكل قاعدة إملائية ، يشرح فيها المدرس تلك القاعدة ، ويطبق عليها ، ويختبر التلاميذ فيها ، حتى ترسخ في أذهانهم ، وتصبح كتابتها صحيحة عادة مألوفة لديهم .

2/ يملي على التلاميذ قطعاً إملائية تتضمن القاعدة التي يريد تثبيتها في عدة دروس متعاقبة ، ثم يعقبها بعدة تطبيقات تتناولها .

3/ التأكيد على تدريب التلاميذ على كتابة الكلمات التي أخطأوا في كتابتها . وذلك بكتابتها على الصفحة المقابلة للقطعة عددا من المرات بشكل صحيح .

4/ تصحيح الأعمال التحريرية بدقة من قبل المدرس ، ومتابعة تصويب التلاميذ أخطاءهم .

([27]) محمد الدالي(1995م) كيف نعلم الإملاء والخط العربي، ط1، دار عالم الكتب، القاهرة ، ص100 .

([28]) انظر، محمد الدالي ، مرجع سابق ، ص75 – 76 .

5/ تصحيح الأخطاء الإملائية ، وعلاجها من قبل التلاميذ على السبورة بإشراف المدرس ، ومشاركة التلاميذ .

6/ يجب على المدرس أن يختار القطعة من الموضوعات المتصلة بفروع اللغة العربية ، أو من موضوعات أخرى تناسب مدرك الطالب . وأن تختار القطع بحيث تكون مشوقة ، وتثير انتباه التلاميذ [29].

الخاتمة :

وتشتمل علي النتائج والتوصيات التالية:

أولاً النتائج :

أ/ الصعوبات التي تواجه تعليم مهارت الكتابة لدى تلاميذ الصف الأول من مرحلة الأساس تمثلت في التالي:

1- الشكل ، وقواعد الإملاء ، واختلاف صورة الحرف باختلاف وضعه من الكتابة .
2- الإعجام ، ووصل الحروف وفصلها .
3- استخدام الصوائت القصار (الضمة ، والفتحة ، والكسرة) .
4- الإعراب الذى يعنى به تغيُّر أواخر الكلمات .
5- اختلاف هجاء المصحف عن الهجاء العادي .
6- تدني الدافعيه لدى الطلاب تجاه العملية الأكاديمية .
7- أثر المعلم محور العملية التعليمية إيجاباً وسلباً .
8- مدى فاعلية الطرق المستخدمة في تعليم مهارة الكتابة .

ب/ طرق علاجها :

1- إيجاد المعلم الكفء في تعليم الحلقة الأولى الصف الأول منها .
2- مراعاة القدرات التعليمية للطفل عند تعلم الكتابة .
3- مراعاة الأسس النفسية ، والتربوية ، واللغوية التي تؤثر إيجاباً في كتابة التلاميذ .
4- التدرج في تعليم الكتابة باستخدام الطرق والوسائل التي تمكن التلميذ في تعلم مهارة الكتابة .
5- أن يبتكر المعلم وسائل مختلفة في الكتابة والخط بالطريقة التي تناسب طلابه .
6- عدم اللجوء الي النقد والتعنيف عند وقوع الخطأ من الطالب ، وإنما إيجاد وسيلة تربوية لتوجيهه إلى تصحيح الخطإ.

ثانياً : التوصيات :

يرى الباحث ضرورة الآتي :

1- تدريب معلمي اللغة العربية للتدريس في الحلقة الأولى من مرحلة الأساس لاسيما الصف الأول منها .
2- وضع وتصميم مناهج ومقررات تهدف إلي تعليم وتعلم مهارة الكتابة بصورة مثلى في مراحل التعليم الأساسي.
3- الكشف لمعيقات الكتابة عند الطفل مبكراً، العمل علي علاجها .

المصادر والمراجع :

1. العصيلي، عبد العزيز بن ابراهيم (1423هـ) أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، ط1، معهد تعليم اللغة العربية، الرياض.
2. عبد الفتاح حسن البجة (2003م) تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية ، ط1، دار الفكر للطباعة ، عمان.
3. راتب قاسم عاشور وآخرون (2005م) المهارات القرائية والكتابية ، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان.
4. غافل مصطفى(2005م) طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعليم ، دار أسامة للنشر، الأردن .
5. عواطف ابراهيم (1980م) تعلم الطفل في دور الحضانة بين النظرية والتطبيق، الأنجلو المصرية ، القاهرة .
6. فتحية حسن سليمان (1979م) تربية الطفل بين الماضي والحاضر ، القاهرة ، دار الشرق ، مصر.
7. سعد عبد الرحمن ، الاستعداد لتعليم مهارة الكتابة ، ط1 ، مكتبه الفلاح ، مصر.
8. نايف سليمان وآخرون(2001م) أساليب تعليم الطفل القراءة والكتابة ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان.

[29] المرجع نفسه، ص 77 .

9. حسين راضي عبد الرحمن(1989م) زايد خالد مصطفى، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، إربد ، الأردن.
10. عطية محمد عطية وآخـــــرون(1996م) طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة ، ط3 ، دار الفكر للنشر ، عمان.
11. مختار الطاهر حسين(2006م) تعليم التعبير الكتابي ، ط1 ، مكتبه العبيكان ، الرياض.
12. محمد الدالي(1995م) كيف نعلم الإملاء والخط العربي، ط1، دار عالم الكتب، القاهرة .